العولقي وعلاقته بالصراع السياسي في حضرموت
1857-1882م

نجلاء سعود مبارك بن عقيل*

الملخص

يهدف البحث إلى تناول شخصية الجمعدار علي بن عبد الله العولقي وعلاقته بالصراع السياسي في حضرموت خلال المدة من 1857 – 1882م وإبراز الأسباب الكامنة وراء انخراطه في ذلك الصراع وموقفه من أطراف الصراع في حيدر أباد وفي حضرموت، علاوة على سعيه في التأصيل لوجوده في حضرموت ونسج علاقات مع ذوي الشأن فيها في محاولة منه لإيجاد موطئ قدم له في حضرموت.

اعتمد هذا البحث على النصوص الواردة في المصادر والمراجع لإثبات المعلومات والحقائق التي وردت في مظان البحث، مستخدمين في ذلك المنهج التاريخي في جمع المادة العلمية وعرضها وترتيبها، وفي أحيانٍ كثيرة يتم الاعتماد على الاستنتاج والتحليل نهجا للوصول إلى عدد من النتائج التي خرج بها هذا البحث حيث أوضح خروج العولقي من هذا الصراع مهزوما وانسحابه من المشهد السياسي في حضرموت، وتم تدمير حصنه بوصفه رمزاً له من طرف القعيطي إمعانا في إذلاله ، وتتزامن مدة البحث مع بداية الاهتمام البريطاني بحضرموت، وبدلا من مراقبة وضعها عن بعد من عدن أصبحت في علاقة مباشرة مع حضرموت، كما بين البحث تغير الخارطة السياسية في حضرموت بميلاد السلطنة القعيطية الفتية بدعم بريطاني، وأفول نجم أمراء آل الكسادي بالمكلا وآل بريك بالشحر وخروجهم من المشهد السياسي نهائيا، في حين انحصر نفوذ آل كثير في بعض مناطق وادي حضرموت.

الكلمات المفتاحية: العولقي– القعيطي– الكثيري– الكسادي.

توطئة:

شكلت ثنائية حضرموت والهجرة علامة بارزة في تاريخ حضرموت عبر حقبه المختلفة، غير أن أثرها البارز كان في التاريخ الحديث، حيث اتجه بعض الحضارمة نحو المهجر الهندي واتخذوا من حيد أباد مكانًا للإقامة والعمل وإثبات الذات فتهيأت للبعض منهم فرص الانخراط في مؤسسات نظام الحكم والوصول إلى المؤسسة العسكرية بمالها من امتيازات سلطة ومال، لكن الأمر لم يخلُ من التجاذبات بين بعض زعماء الحضارمة هناك، في الوقت الذي كانت حضرموت قد دخلت في أتون صراعات قبلية، لتستنجد بعض القبائل بمن هو أهلٌ لنجدتها مثل: عمر بن عوض القعيطي وغالب بن محسن الكثيري، وهذا الأخير قد ربطته علاقة ود وصداقة بعبد الله بن علي العولقي لينخرط فيما بعد في الصراع الدائر في حضرموت وتشرئب نفسه لإيجاد له موطن قدم في حضرموت.

*أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المساعد ـ كلية الآداب ـ جامعة حضرموت.

إشكالية البحث:

يفترض البحث جملة من الأسئلة تتعلق بطبيعة الصراع الذي نشب بين العولقي والقعيطي وعلاقة الأول بغالب بن محسن الكثيري ومحالة الوصول إلى حضرموت فماهي أسباب ذلك الصراع هل كان وليد لحظته الحضرمية أو كان انعكاسا لسوء علاقة الطرفين في حيدر أباد ؟ هل انحصر الصراع بين الطرفين أو أنه فتح الباب أمام قوى محلية أخرى لتقتنص الفرصة وتلو بدلوها في أتون ذلك الصراع؟ ماهي أسباب ودوافع كل طرف من ذلك الصراع؟ ما هي الآثار والنتائج المترتبة على ذلك الصراع؟

منهج البحث:

اعتمد هذا البحث على النصوص الواردة في المصادر والمراجع لإثبات جملة من المعطيات والحقائق التي ذكرت فيها، مستخدما في ذلك المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي في جمع المادة العلمية وعرضها فضلا عن ترتيبها، وفي بعض الأحيان نذهب إلى الاستنتاج والتحليل طريقًا في الوصول إلى عدد من النتائج التي جاءت في هذا البحث.

هدف البحث:

يهدف البحث إلى استقراء ودراسة خلفيات وجذور الصراع والمنافسة بين الزعماء الحضارمة في حيدر أباد، وانعكاس اثره على حضرموت وكيفية استغلال كل طرف قواه القبلية وتسخيرها لخدمة مشروعه الخاص، فضلا عن الكشف عن الأوضاع السائدة في حضرموت حينئذ، ناهيك عن موقف القوى السياسية الأخرى في حضرموت من ذلك الصراع، علاوة على ما صاحب ذلك الصراع من أسباب ودواعٍ.

خطة البحث:

التمهيد لموضوع البحث بلمحة موجزة عن الوضع السياسي في المدة الزمنية للبحث من سنة 1857–1882م ومن ثم الإشارة إلى هجرة الحضارمة إلى حيدر أباد وذكر أهم اعلامها المرتبطين بموضوع البحث، وخاصة الجمعدار علي بن عبد الله العولقي، والتعرف على بلاد العوالق من حيث الموقع والتسمية، وصلاتهم ببلاد حضرموت، بالإضافة إلى ترجمة علي بن عبد الله العولقي ووصوله إلى حضرموت واتخاذه لها موطن استقرار وما نسج من علاقات ودية مع بعض أفراد سلاطين آل كثير، كما تناول البحث هجرته ووصوله إلى حيدر أباد والتحاقه بجيش النظام هناك وترقيته إلى مرتبة سيف الدولة الجمعدار، ومن ثم دخوله معترك التنافس مع الجمعدار عمر بن عوض القعيطي، علاوة على تحالفه مع صديقه غالب بن محسن الكثيري ضد القعيطي في حيدر أباد، ناهيك عن تصدير ذلك التنافس إلى حضرموت وتحويله إلى صراع حربي بين الطرفين، وحشد الأنصار والأتباع لحسم الصراع.

كما درس البحث أسباب اختيار العولقي لحضرموت عوضا عن بلاده بلاد العوالق،

وأيضا خطط العولقي بالتأصيل له في حضرموت من خلال نسج العلاقة الطيبة مع الإمارات القائمة في ساحل حضرموت في الشحر (إمارة آل بريك) وفي المكلا إمارة (آل كسادي)، فضلا عن شراء الأراضي وبناء الحصن، ومن ثمّ الانخراط في الصراع في حضرموت ونهاية ذلك الصراع، وكذا النتائج المترتبة عليه.

مقدمة البحث:

تعتبر الهند من أهم وأقدم المناطق التي توافد اليها العرب من الجنوب العربي عامة وحضرموت خاصة مهاجرين منذ عقود قديمة من مختلف المدن والقرى إلى جانب جزر الهند الشرقية وشرق إفريقية طلبًا للعيش وكسبًا للرزق[1]، وتعد مدينة حيدر أباد خاصة من أبرز مناطقها جذبًا واهتمامًا للمهاجرين وذلك لما اشتهرت به تلك المدينة من استقرار أوضاعها السياسية ورخاء أوضاعها الاقتصادية مقارنة بمناطق وفودهم[2].

لقد التحق الكثير من المهاجرين الحضارمة في حيدر أباد بجيش النظامي، حيث لم يكونوا مجرد قوات إضافية بل كانوا عماد الجيش وقوته الفعلية[3]، وقد وصل الكثير منهم إلى مكانة ورتب عالية فيه، وكان ذلك بفعل ما أظهروه من شجاعة وإقدام، حيث استطاع البعض منهم لاحقا لعب دورًا واحداث تغيير سياسي في مناطقهم عند عودتهم من مهاجرهم و كان على رأسهم عمر بن عوض القعيطي[4] وغالب بن محسن الكثيري من حضرموت[5]، وعبدالله بن علي العولقي من بلاد العوالق وغيرهم الكثير، وهذا الأخير انخرط في ذلك الصراع بصورة مباشرة وغير مباشرة واستغل كل ما قد يساعده في تحقيق حلمه في حضرموت.

بلاد العوالق الموقع والتسمية:

تتصل بلاد العوالق بأطراف الربع الخالي الجنوبية يحدها جنوبًا ساحل بحر العرب، ومن الغرب بلاد العواذل والفضلي ومن الشرق آل خليفة وقبائل ذييب ونعمان[6]. وتنقسم بدورها إلى قسمين: أرض العوالق العليا وتقع شمالًا وأرض العوالق السفلى وتقع جنوبًا، ويرتبط القسمان ببعض[7]. أمّا حول سبب تسميتهم بالعوالق فقد اختلف المؤرخون في ذلك وقد ذهب البعض منهم إلى أنّ سبب التسمية هو اشتراكهم جميعًا العوالق العليا والعوالق السفلى في جد واحد وهو جدهم الجامع (عولق)، أمّا المدة التي ظهروا فيها على مسرح الأحداث التاريخية بهذه التسمية بوضوح فكانت خلال القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي[8].

كلمة عَولِق هي بفتح العين وكسر اللام تعني تجمع قبلي، وهو الأقرب لكونها تتدرج تحتها على امتداد قسميها العليا والسفلى عدد من القبائل صنفها البعض إلى عشرين قبيلة، وتنقسم بدورها إلى عدد من الفروع والأفخاذ والبطون[9]. وتختلف في نسبها باختلاف أقسامها فمنهم من

جعلهم من سلالات الممالك القديمة[10]، ومنهم من ذهب إلى انتسابهم لمعن بن زائدة الشيباني العدناني[11]، وهم أصحاب العوالق العليا، بينما نسب أصحاب العوالق السفلى إلى ذي يزن الحميري وفي الأثنين اقوال[12]، أمّا بلادهم فتعرف بسرو مدحج[13].

التعريف بالعولقي:

هو عبدالله بن علي بن محمد بن ناصر العولقي، من قبيلة عسكر العولقيه[14] التي تسكن منطقة المحاجر، كما كانوا يشاركون قبائل الدولة وهم سلاطين العوالق العليا[15] في مناطقهم أيضا وخاصة في نصاب عبدان و ظراء. أمّا تاريخ ميلاده فلم تستطع المصادر أن تمدنا بسنة محددة لميلاده، وقد يكون ذلك لغياب التدوين خلال تلك العهود وليس إهمالا. هاجر عبدالله إلى حيدر أباد بالهند واستقر بها، كما تمكن من جمع ثروة هائلة فيها، ليصبح لاحقا من مشاهير الجيش العربي في حيدر أباد، وقد توفي فيها سنة 1867م[16].

صلة العوالق بحضرموت:

كان لانعدام الأمن والاستقرار في كثير من مناطق الجنوب العربي سواء كان ذلك نتيجة للصراعات القبلية أو غياب السلطات المركزية، والذي يتبعه ترد في أبسط مقومات الحياة قد دفع بالعديد من أبناء تلك المناطق إلى الانتقال والترحال إلى مناطق أخرى داخل إطار وحدود بلادهم بحَثا عن واقع أفضل وهو ما يطلق عليه بالهجرة الداخلية، وهذا النوع من الهجرة نشط كثيرًا خلال كل العصور خاصة من الأرياف والقرى إلى المدن الكبرى والمناطق ذات الصيت والاستقرار والرخاء الاقتصادي مقارنة بغيرها من المناطق[17].

كانت حضرموت مثلها مثل الكثير من مناطق الجنوب العربي تعيش حالة من عدم الاستقرار نتيجة لغياب الحكومة المركزية الموحدة وهيمنة القبيلة عليها، إلا أنها كانت أحسن حالا من غيرها، حيث كانت كل قبيلة لها نظامها الخاص كما كانت المدن الكبرى تنعم نسبيا بالاستقرار. وإلى جانب ذلك فقد اشتهرت بعدد من المدن التي تميزت بعلومها الدينية[18] والبعض الآخر بأسواقها وعرفت بها، التي كانت تقام حولها العديد من المناسبات والزيارات الدينية[19]، وكان يرتادها الزوار من كل مكان مثل سوق سيئون نسبة إلى مدينة سيئون وسوق الشحر نسبة إلى مدينة الشحر وسوق قعوضة نسبة إلى مدينة قعوضة.

تقع بلاد العوالق غرب حضرموت وتعود روابط العلاقة بين العوالق وأهل حضرموت إلى عهود قديمة تجددت خلال مراحل التاريخ الطويلة. فقد أشارت المصادر إلى انضمام بلاد العوالق إلى أملاك السلطنة الكثيرية في عهد السلطان بدر بوطويرق وذلك عندما قام بغزو ومد نفوذه إلى منطقة يشبم العولقي[20]، ثم دعم لاحقا العوالق آل كثير في حربهم ضد يافع[21]. وكان العوالق كثيرا ما يترددون على حضرموت خاصة على مدن ومراكز العلوم الدينية فيها

كمدينة تريم فقد ذكر بأنه في حوالي سنة 1500م وفد إليها الشيخ عبيد بانافع العولقي طلبا لعلم وقد أصبح لاحقا فقيهاً ومنصباً للعوالق العليا[22]، كما ترددوا على أسواقها أفرادى أو جماعات.

اتجه عبدالله اولا من منطقته بلاد العوالق إلى مدينة قعوضة بوادي حضرموت مقر الحكم بن عجاج النهدي حكم وشيخ قبيلة نهد[23] وقد يكون دافع الهجرة والانتقال اليها لغرض العمل والتجارة ولم يكن هو أول من يأتيها من العوالق، فقد كانت قعوضة مركزًا تجاريًا واستراتيجيا مفتوحا، كما كان لها سوق رسمي معروف تفد إليه الناس من حضرموت كافة وخارجها، بالإضافة إلى التنظيم والأمان التي فرضه الحكم بن عجاج داخل قعوضة نفسها، وكانت تحترم زوارها ومرتادياها سواء كانوا من التجار أو غيرهم، حيث كانت يخصص لكل منطقة أو قبيلة مكان خاص بها تلجأ إليه عند دخولها قعوضة يسمى ب(حذية)[24]، وكان للعوالق نصيب منها وعرفت رقعتهم بحذية العوالق، حيث كانت معروفة لدى الجميع.

وفد عبدالله العولقي على قعوضة وعمل فيها فترة من الزمن وكان له ارتباط بالحكم بن عجاج الذي أشار عليه لاحقًا بالهجرة إلى الهند[25] وقد لاقى الأمر استحسانًا وقبولاً لديه وعزم أمره وشد رحاله وهاجر إلى الهند.

العولقي في الهند:

كان أغلب المهاجرين العرب بحيدر أباد وإن لم نقل جميعهم قد انخرطوا بالجيوش العسكرية مباشرة حيث لم يكن لديهم ما يؤهلهم ليسلكوا مجالا آخر وقد أظهروا شجاعة ومهارة فائقة الأمر الذي جعلهم يتدرجون فيها ويحصدون أعلى الرتب والمقامات والألقاب. وقد اختلفت الوظائف وانقسمت داخل محيط الجيش نفسة فمنها الدنيا ومنها العليا، وتأتي على رأس الوظائف والرتب العسكرية الدنيا وظيفة شاوش وتتمثل مهامها الاساسية في القيام بمهام الحراسات سواء كان حراسة القصور والقلاع وحاميتها أو كحراس شخصيين مرافقين لأصحاب المال والنفوذ في حكم النظام[26].

كانت من أعلا الوظائف والرتب العسكرية وظيفة الجمعدار ويقع على عاتق حاملها رئاسة ألفين أو أكثر من الجنود يقوم بتجنيدهم وتسليحهم ودفع مرتباتهم[27] علاوة عن منح العرب المنخرطين بالجيش إلى جانب رتبهم العسكرية الألقاب وأيضا النياشين التي توضع على صدورهم ويتفاخرون بها وتدل على بطولاتهم ومهارتهم ومكانتهم ومنها: (شمشير) الملك و(باراك جنح) و(نواز جنح) و(مقدم جنح)[*].

وصل العولقي إلى حيدر أباد والتحق جنديا بجيش النظام فيها، كان قوي الشخصية طموحا ساعيا لتحقيق غايته و إبراز إمكانيته وهو ما جعله يظهر مهارة عالية منذ قدومه إليها أهلته إلى أن يترقى في عدد من المناصب العسكرية المختلفة حتى أصبح قائدا لأحد الألوية بجيش النظام وأحد صدور العرب وأعيانهم فيها[28]

وعلى أثرها ثم منحه وظيفة الجمعدارية كأحد أبرز القادة العرب، كما أنعم عليه نظام حيدر أباد لاحقا بلقب سيف الدولة وهو من الألقاب المهمة والمؤثرة.

لم تكن الحياة بحيدر أباد سهلة خاصة مع وجود المنافسة والسعي إلى المحافظة على المكانة

التي قد يصل لها الفرد، فقد كان النزاع على أشدة بين الكثير من القادة العرب، كما حيكت المؤامرات والاتفاقات والأحلاف فيما بينهم ومحاولة كسب الأنصار والمؤيدين، وكان تأثير الأوضاع في مناطقهم الأصلية قد عكس نفسه بطريقة مباشرة في تلك النزاعات.

أرتبط العوالق بعلاقة تحالف وصداقة قديمة بآل كثير تلك العلاقة التي لم تتأثر حتى في مهاجرهم بل إنها أظهرت مدى قوتها بينمها لاحقا. فعندما عزم غالب بن محسن الكثيري على الهجرة إلى الهند والتحق فيها بالجيش النظامي لقي العون والتأييد من قبل الجمعدار عبدالله بن علي العولقي الذي مهد له الطريق وساعده في الوصول إلى مبتغاه من الترقي والمكانة[29]. الأمر الذي وطد العلاقة بين الاثنين أكثر وأكثر لتظهر لاحقا على شكل تحالفات ضد منافسيهم وعلى رأسهم الجمعدار القعيطيي.

تنافس القعيطي العولقي في حيدر أباد:

لكل مجتهدا نصيب فقد وصل العولقي بعد جهدٍ جهيد إلى المكانة والرفعة التي يستحقها بعد ما أظهر من الشجاعة والأقدام وأصبح بدلك خير عونٍ للعرب في حيدار أباد حيث لم يتكاسل يوما عن تقديم المساعدة والدعم المادي والمعنوي للمقيمين والقادمين الجدد[30]. كما كانت المنافسة على أشدها بين كبار عرب الحضارم المقيمين فيها وهو ما أدى إلى نوع من الانقسام وقيام التحالفات فيما بينهما فقد برز تحالف العولقي مع الكثيري ضد القعيطيي الذي كان يعد أكثرهم أنصارًا ومالا وأوسعهم نفوذًا وأبرز وأشد المنافسين للاثنين.

تجمع المصادر على أنّ بداية توتر العلاقة بين القعيطيي والعولقي ترجع إلى محاولة القعيطيي استغلال توتر الأوضاع واندلاع الثورات والشغب في حيدر أباد ضد بريطانيا وانشغال حكومة النظام فيها بمحاولة استقرار الأمور، الأمر الذي دفع بالقعيطي إلى السعي للسيطرة على السلطة فيها والتدبير للقيام بمؤامرة انقلابية ضد دولة النظام، وقد وصل الخبر إلى مسامع العولقي الذي لم يتردد لحظه في إبلاغ دولة النظام التي استطاعت إفشال تلك المؤامرة الانقلابية وعلى إثرها تخلصت من أعداد كثيرة من المتآمرين الذين ثبت تورطهم فيها[31].

أمّا القعيطي فلم تتعرض له وقد يكون مرد ذلك نتيجة للمكانة والزعامة والحضور الذي يتمتع به بالإضافة إلى كثرة أتباعه والمناصرين له فالمساس به سوف يفتح على حكومة النظام باباً آخر، كما أنها ليس في موقف يساعدها

على اتخاذ أي إجراء ضده نتيجة للوضع الذي تمر به البلاد.

يبدو للباحث أن السبب الأول ربما الغرور الذي تملكه نتيجة للمكانة والرفعة التي وصل إليها، وكثرة المناصرين والمؤيدين والتابعين له، وقد تكون تلك خطوة مدروسة ومحكومة من جانبه لكن قدرة العولقي على العلم بها وكشف خبرها لدولة النظام هو من أفشلها وهو ما جعل القعيطي يحقد عليه أكثر وزاد من حدة التوتر والمنافسة بينهما، والغريب أنه لم يحاول أحد الطرفين إخفاء شعوره نحو الآخر منذ البداية. وفي الوقت نفسه كانت العلاقة بين القعيطي والكثيري قد بلغت حدتها من التوتر أيضا خاصة بعد ما أقدم الأخير على تلبية نداء أهله وعشيرته في حضرموت الداخل الذين استنجدوا به ضد الوجود والتوسع اليافعي في مناطقهم، وقد جاءت نجدته لهم سريعا مدعومة بحلفائه من العلويين[32] وكبار آل كثير الذين لعبوا دورًا كبيرًا في سياسته العامة.

فتواصل مع أخيه عبدالله بن محسن الكثيري المقيم بحضرموت ودعمه بالمال، ثم أرسل فيما بعد عمه علي بن أحمد الكثيري من حيدر أباد ليكون بجانبه ورسم لهما الخطط والأهداف ليمشي عليها فاشترى أولًا الغرفة من آل تميم القرامصة سنة 1844م وقام بتسويرها[33]، لتكون مركزًا لأعمالهم ولانطلاقهم ثم حصن المطهر بالقرب من تريم وبعدها استطاعوا ضرب الوجود اليافعي في أهم مركز حيوي لهم مدينة تريم[34] ثم لحقتها مدينة سيئون وتريس ومريمة وكل تلك التحركات كانت تتم مباشرة تحت إشراف وتوجيه الجمعدار غالب بمقر إقامته بحيدار أباد[35].

تصدير الصراع نحو حضرموت

أيقن كثير من العرب في حيدر أباد بأنها لم تعد آمنة خاصة بعد التشديد في المعاملة من قبل حكومة النظام بعد فشل المؤامرة الانقلابية التي تزعمها القعيطي، وخوف الكثير منهم على ممتلكاتهم وأموالهم التي اكتسبوها عبر السنين من أن تتم مصادرتها، وكان على رأسهم الجمعدار غالب بن محسن الكثيري والجمعدار عبدالله بن علي العولقي اللذين قررا العودة إلى حضرموت[36].

لقد تضافرت مجموعة من الأسباب لدى الكثيري لمغادرة حيدر أباد والتوجه إلى حضرموت لاسيما بعدما آلت إليه الظروف فيها بعد المؤامرة الانقلابية، بالإضافة إلى خوفه على ممتلكاته وأمواله من المصادرة، وإن عزله من الخدمة بجيش النظام بإيعاز من الجمعدار القعيطي، قد حفزه للمغادرة لاسيما بعد أنباء انتصارات آل كثير ضد آل يافع في حضرموت، وسيطرتهم على تريم وسيئون فكان عليه أن يكون قريبا من مجريات الأمور في حضرموت لاسيما أن مؤشرات تحقيق حلمه قد بانت في الأفق[37] لذلك توجه نحو حضرموت لاستكمال ما بدأ من خطط حيث وصل إلى حضرموت سنة 1858م لمتابعة مشروعة

بأحياء مجد أجداده واستعادة السلطنة الكثيرية من جديد[38].

أمّا العولقي المنافس الأشد للقعيطي فلا تختلف كثيرًا الأسباب التي دفعته هو الأخر لترك حيدر أباد خاصة بعد تفاقم المنافسة والصراع بينة وبين القعيطي بعد قيامة بإفشاء سر مخططه الانقلابي. لكن ما يثير التساؤل هنا لماذا اختار العولقي حضرموت دون غيرها؟ مفضلا إياها على كثير من المناطق ومنها منطقته ومسقط رأسه بلاد العوالق؟ وما هو هدف العولقي من ذلك السعي؟ هل يريد إقامة سلطنة وملك خاص به في حضرموت، كما ذهب إلى ذلك الكثير من المؤرخين؟

لمحاولة الوقوف على هده التساؤلات نذهب إلى أنه قد يكون اجتمعت هناك عدد من الأسباب والدوافع التي جعلت الجمعدار العولقي يختار حضرموت دون غيرها منها ما يتعلق بشخصه وعلاقته بالجمعدار الكثيري تلك العلاقة والرابطة المتينة التي جمعت بينهما، واستمرت خلال سنوات الغربة وما بعدها من جهة، وعلاقته بالسادة العلويين في حضرموت من جهة أخرى حيث كان على تواصل مستمر معهم[39]، بالإضافة إلى ما يتعلق بحضرموت نفسها فخلال الارتباط بين الاثنين أصبح العولقي مطلعاً على أوضاع حضرموت خلال تلك المدة من الصراعات والنزاعات بين أنصار الكثيري وأعوانه والمجاميع اليافعية وقدرة آل كثير على طردهم من تريم و سيئون ليظهر لاحقا الدعم لهم من العدو والمنافس للطرفين الجمعدار القعيطي ليقرر العولقي استمرار الوقوف والدعم لصديقه الكثيري ويتوجها معا إلى حضرموت والاستقرار فيها واستمرار مواجهة القعيطي.

لقد اعترف الجمعدار غالب بنفسه عند لقائه بالعلويين بحضرموت موضحا بأن الدعم الذي كان يمده به الجمعدار العولقي كان من أحد أسباب نجاحه وتوفيقه[40] إلى جانب الأسباب السابقة المتعلقة بحيدر أباد وما آلت إليه الاوضاع فيها. أمّا السبب الأخر فقد يكون متعلقاً ببلاد العوالق وتركيبها الاجتماعي القبلي ونظامها السياسي وتكوينها الطبيعي والجغرافي خلال هذه المدة، بالرغم من القوة القبلية الكبيرة التي تندرج تحت مسمى العوالق إلا أننا نجدها تنعم بنوع من الاستقرار السياسي تحت إطار السلطة الأم سلطة العوالق العليا، حتى بعد التجزئة القبلية بين البلاد وانقسامها إلى عوالق عليا وعوالق سفلى، ثم صارت كل سلطنة مستقلة عن الأخرى استقلالا تاما وبنت العوالق العليا نظامها السياسي الداخلي لاحقا على أساس سلطنتين إلا أن الرابط الاجتماعي والاستقرار القبلي خلق نوعاً من الاستقرار السياسي[41]. من جهة أخرى كان قرار الرجوع في حوالي عام 1858م أي بعد حوالي عشرين سنة من احتلال بريطانيا لعدن التي أظهرت خلالها حقيقة نواياها الاستعمارية وسعت جاهدة بكل السبل لحماية وجودها فيها وإحكام

سيطرتها على المنطقة والسعي لخلق علاقات مع حكام وسلطنات وزعامات مناطق الجنوب العربي خاصة منها المحيطة بعدن.

أمّا الشق الأخر من التساؤلات فمتعلق بحقيقة العولقي ورغبته في إقامة سلطنة عولقية في حضرموت كما ذهب إلى ذلك الكثيرون، فلو أخذنا الأمر من جهة أخرى وبعيدًا عن السلطة لماذا لا نذهب إلى أنّ الرجل أراد الوقوف مع صديقه ودعمه في تحقيق حلمه بإعادة مجد أجداده وإحياء ملكهم، خاصة أن المنافس والعدو واحد وهو ما تؤكده المعطيات المتاحة، ففي نفس الوقت الذي باع فيها الكثيري كل ما يملك في حيدر أباد واتخذ قرار العودة إلى حضرموت نجد العولقي يبقى على املاكه واستمرار تجارته فيها والخروج منها والرجوع إليها بحسب ما تقتضي الحاجة لذلك[42].

أمّا الشق الأخر فإن الجمعدار الكثيري كان يملك الحق الشرعي والتاريخي الذي يجعله يسعى جاهدًا في تحقيق حلمه وكان معه من المناصرين والاتباع والمؤيدين الذين يهونون عليه الأمر، وهوما جعله يقدم بعض المساندة والدعم لأهله لشراء منطقة الغرفة من آل تميم تجهيزًا لقدومه وجعلها نقطة انطلاقته. ومثله القعيطي الذي قام بشراء الحوطة القريبة من القطن من السادة آل العيدروس.

أما العولقي فلا يملك العصبية القوية ولا القوات العسكرية في حضرموت بل نجده عندما قدم سعى إلى الاستقرار فنزل أولًا بالشحر فسكن بها وبنى له بيتاً فيها[43] وكانت تابعة لآل بريك اليافعيين الذين تظهر الأحداث لاحقا بمدى العلاقة الوطيدة التي تجمعهم بالعوالق فبعد أن سقطت إمارتهم في الشحر على يد آل كثير سنة 1866م التي حكمت قرابة قرن من الزمان[44] اتجه نقيبها علي بن ناجي البريكي بعد أن رفض نقيب المكلا استقباله إلى بلاد العوالق ونزل في يشبم عند الشيخ فريد بن محسن العولقي، بل إن الأمر أكبر من ذلك حيث اتضح بأنه خلال إقامته في بلاد العوالق قد جمع أعداداً منهم تجهيزا لمحاولة استعاده ملكه[45].

ونجد العولقي أيضا حتى عندما أراد أن يستثمر سعى إلى أخذ الأذن من النقيب علي بن ناجي كونه يسكن في منطقته ولم تأتِ هذه الخطوة إلا بعد مدة من وجوده في الشحر.

العولقي وبناء الحصن:

المتداول بأن العولقي اشترى منطقة الصداع، وقام ببناء حصنه المعروف عليها بحصن الصداع أو حصن العولقي، لكن الصواب بأن العولقي بنى حصنه أولا على تلة جبل بمنطقة القارة وهي من أعمال مدينة غيل باوزير وتقع إلى الشمال منها وهي غرب الحزم[46] وقد سعى إلى موافقة النقيب علي بن ناجي للسماح له بشرائها وبناء حصنه عليها وهو ما تم له. ثم اشترى معيان الصداع من سالم عوض عبدالملك جبران[47] الذي كان بدوره قد اشتراها من أحد البدو الشعاملة[48].

لقد أنفق عليها وتتبع الماء بها حتى تدفق منها

بشكل غزير، وبعد أن اشتراها العولقي استكمل استصلاح الأرض الزراعية على امتدادها مشيدا القنوات وزرع البساتين والنخيل التي امتدت حول حصنه. والحصن عبارة عن قلعة ضخمة بني على قارة مرتفعة بشكل هندسي على أرض مجمل مساحتها 25200 متر مربع تقريبا تشمل الحصن وملحقاته، بارتفاع خمسة طوابق و يعتقد بأن الغرض من ذلك لكي يستفيد ربابنة السفن القادمون الى الشحر والمكلا من حيث الاستدلال به والاستراحة فيه. لقد ادخلت في بنائه مواد الطين والجص والحصى والمدر والاخشاب إلى جانب سمك الجدار الذي وصل من ذراع إلى ذراع ونصف في مواقع أخرى أي إنها غير متباينة ومتوازنة، كما بني في زواياه وأركانه المعاصير[49]، ويحيط بالحصن سوران: أحدهما داخل الآخر، الأولي يضم في أركانه أبراجًا دفاعية دائرية كبيرة مبنية بالأحجار، والثاني يضم أبراجاً دفاعية قائمة على قواعد دائرية مشيدة بالأحجار ومطلية بالجص، تضم ثلاثة منها باستثناء البرج الشرقي مزاغل لإ طلاق النار وهناك تحصين ثالث يتصل مباشرة بالركن الغربي للتحصين الأول ويمتد بتجاه نفسه. وقد ثم جلب جميع ما يحتاجه الحصن من الهند وتم البناء تحت إشراف مهندسين حضارم وهنود أهتموا بالخصوصية العسكرية له.

التحالف الكثيري العولقي ضد القعيطي:

لم يتردد القعيطي يوماً على إخفاء مدى عداوته وحقده ومنافسته مع العولقي الذي هو نفسه كان يبادله نفس العداوة مجاهرة، تلك العداوة التي تحولت إلى صراع وتوعد مباشر بين الطرفين حتى بعد انتقالهم إلى حضرموت، فقد توعد القعيطي مرارا وتكرارا العولقي بان سوف يحطم آماله وحصنه بحضرموت.

بانتهاء الإمارة البريكية في الشحر على يد آل كثير وتربعهم على السلطة فيها، أصبحت المكلا في خطر من قبلهم وهو ما أخاف نقيبها صلاح بن محمد الكسادي اليافعي، خاصة مع تقدم آل كثير ومهاجمتهم الحرشيات واستيلائهم عليها وتقدمهم نحو البقرين وفشلهم، إلا أن خطرهم لازال قائما، الأمر الذي دفعه إلى الاستنجاد بالجمعدار القعيطي ضد أطماع آل كثير وكان بحيدار أباد بالهند، فجاء رد القعيطي سريعًا حيث أرسل قوات من القطن إلى المكلا للدفاع عنها كإجراء أولي حتى يقطع على آل كثير القيام بأي خطوة أخرى.

كانت علاقة الكسادي بالعولقي علاقة جيدة ومتينة ترجمت متانتها إلى درجة أن كان محسن العولقي لاحقا وصيا على الأمير عمر بن صلاح الكسادي عندما كان وليا للعهد[50] وبالرغم من ذلك نجد النقيب الكسادي عندما خاف على منطقة حكمه من توسعات آل كثير لم يطلب العون أو المساعدة من العولقي الذي لم يظهر أي تدخل في أثناء صراع آل كثير مع نقيب الشحر وقد يكون ذلك التصرف نابعاً حكمة نقيب المكلا الذي يعلم مدى العلاقة

القوية التي تربط بين الكثيري والعولقي من جهة ومدى العلاقة السيئة التي تربط الكثيري والقعيطي من جهة أخرى، لذلك اختار القعيطي، بالإضافة إلى أنّ العولقي لا يملك قوة عسكرية في المنطقة.

القعيطي وحسم الصراع ونهاية العولقي

توافد إلى المكلا في يناير سنة 1867م كلٌ من عوض بن عمر القعيطي من الهند بقيادة مائتي مقاتل من مهاجري يافع بالهند وخمسمائة من هنود الرويلة[51]، إلى جانب ثلاث سفن مزودة بعشرين مدفعا وذخائر كثيرة، فضلا عن قدوم الشيخ علي الحربي من يافع بقيادة (1500) من الرجال المقاتلين[52]، ومن القطن الجمعدار محمد بن عوض القعيطي ومعه مائتا مقاتل من يافع ومواليهم[53]، ومن نجد أيضا وصل منصور بن حسين يقود خمسمائة من الرجال بينهم مائة فارس إلى جانب ثلاثمائة من الحلفاء، وبعد اكتمال التجهيزات عقد الطرفان القعيطي والكسادي اتفاقية بينهما كان أبرز ما فيها تحديد عدوهم المشترك وقبيلته وبلاده وأن تكون مصاريف الحملة مناصفة بينهما، وفي حالة سقوط الشحر تصبح ملكا من ممتلكات القعيطي[54].

اللافت في الاتفاقية أنها حصرت العدو في كيان آل كثير، ومنذ بداية سيرها تم لها الاستيلاء على غيل باوزير التي كانت تحكم من قبل قبيلة آل عمر باعمر[55]، وبعد سيطرتهم على الشحر وطرد آل كثير تعرض الكثير من ساكنيها لسياسة التعسف والإذلال ومنهم بعض الأسر العولقية، بالإضافة إلى أنه تم قتل إبراهيم بن سعيد بن عبادي وكيل العولقي بالشحر وسعى القعيطي للاستيلاء على أملاك العولقي في الصداع وعدم منع الكسادي له بالرغم من فشلهم في ذلك، وهو الأمر الذي أفسد العلاقة بين العولقي والكسادي، كما أن الاتفاقية أوضحت مطامع القعيطي ورغبته في السيطرة على الشحر وضمها لأملاكه.

بعد وفاة الجمعدار عبدالله بن علي العولقي خلفة ابنه محسن[56] الذي ورث إلى جانب أملاك وثروة أبيه كرهه وحقده على آل القعيطي اليافعيين، الذين كانوا هم أيضا يسعون للقضاء على الوجود العولقي نهائيًا في حضرموت. وبعد بروز بوادر الصراع بين حلفي الأمس الكسادي والقعيطي إلى السطح سعى العولقي إلى تجديد ثقته وعلاقته مع الكسادي مستغلا توتر العلاقة بين الكسادي والقعيطي وضعف إمكاناته المالية[57].

بعد وفاة النقيب صلاح الكسادي وتولى ابنه الأمير عمر خلفا له، قدم الجمعدار عوض إلى المكلا لتقديم واجب العزاء إلا أنه ما لبث أن طالب بعدها النقيب عمر بتسديد دين والده من جراء اشتراكه في إعداد وتجهيز الحملة التي كانت قد أعدت سابقًا بالتحالف بينه وبين والده للهجوم والسيطرة على آل كثير في بلادهم، وعندما عجز النقيب عن تسديد الدين وافق على مقترح القعيطي بتنازله له عن

نصف المكلا وبروم والحرشيات مقابل الدين ووقع على أثر ذلك ما عرف باتفاقية المناصفة وكان ذلك في سنة 1873م.

بعد توقيع الاتفاقية أدرك الكسادي حقيقة القعيطي الطامعة للسيطرة على ملكة وحاول أن يتراجع عنها وكان أول من وقف معه ودعمه الجمعدار محسن العولقي وكان دعمه سخياً حيث أمده بـ 60 ألف ريال[58]، ولم يقف عند ذلك بل سعى إلى التوسط بينه وبين آل كثير لوقوف معه ودعمه ضد أطماع القعيطي وقد وافق آل كثير على ذلك دون تردد وتم تكوين التحالف الثلاثي الكسادي العولقي الكثيري في سنة 1874م محدثًا شرخًا كبيرًا في الوجود اليافعي بحضرموت.

بدأ التحالف تحركه بمحاولة غزو الشحر لكن القعيطي هزمهم في موقعة المشراف[59]، فانسحبت قوات التحالف إلى منطقة العولقي بالصداع. مما دفع القعيطي إلى بناء حصن في شحير ليكون خط دفاع أولي عن مدينة الشحر، وبعد وصول الإمدادات من آل كثير أنفسهم ومن القبائل الموالية لهم ومن يافع، هجمت قوات التحالف على شحير وحاصرت حصن القعيطي. وقد حاول القعيطي فك الحصار عن الحصن مرارًا وتكرارًا برًا وبحرًا إلا أن قوات التحالف حالت دون ذلك. استمر الوضع على حاله حتى انسحبت بعض الفصائل اليافعية المسؤولة عن حراسة الشاطئ مما مكن القعيطي من الدخول بحرًا بأحد مدافعه إلى شحير دون علم أقطاب التحالف لتتفاجأ بضربات مدفع القعيطي على مواقع تجمعاتهم في شحير وعندها اصدر النقيب عمر بن صلاح الكسادي أمراً بانسحاب قوات التحالف إلى الغيل. وقد سعت قوات التحالف إلى استعادة شحير لكن القعيطي وقواته كانوا لهم بالمرصاد خارج شحير وهزموهم، فما أن انتقلت قوات التحالف وتجمعت في غيل باوزير ولحقت بهم قوات القعيطي التي تمكنت من الاستيلاء على الغيل. فانقسمت قوات التحالف حيث انسحبت قوات الكسادي إلى الحرشيات بينما انسحبت قوات آل كثير والعوالق إلى الحزم بالصداع ثم قررت قوات الكثيري الرجوع إلى بلادها ولم يبق منهم سوى الجرحى والمرضى برغم إلحاح العولقي لهم بالبقاء والتكاتف معًا ضد القعيطي وقواته.

برجوع القوات الكثيرية إلى الوادي وانسحاب القوات الكسادية إلى الحرشيات أصبح العولقي وقواته وحيدًا دون سند أو أمل في وصول إمدادات إليه، عندها تحركت قوات القعيطي باتجاه الصداع بقيادة أحمد عبدالله بوبك[60]، وهاجمت حصن العولقي الذي استماتت حاميته في الدفاع عنه كما ساعدهم متانة وقوة الحصن نفسه وارتفاعه وقوة مدفعيته على الصمود والتحصن به.

مما دفع بقوات القعيطي إلى فرض حصار عليه. وقد استمر ذلك الحصار عدة أشهر ظهر خلالها إلى جانب قوة الحصن بسالة

رجاله، وعندما عجزت قوات القعيطي عن اختراق الحصن أو السيطرة عليه فكر القعيطي بطريقة أخرى لتدميره بحيث يأتي إليه من أسفله فشرع بحفر نفقٍ محاولا الوصول إلى أسفل الحصن[61]، وكانت الخطة تهدف إلى وضع أكياس من البارود وتوصيلها بفتيل من سعف النخيل اليابس عند الوصول للأسفل لكي ينسفه من أسفله وكادت القوات القعيطية أن تنجح في ذلك، لكن اعترضت طريقهم صخرة صلبة حالت دون تقدمهم أو تحطيمها وفي ذات الوقت كانت القوات العولقية الموجودة بالحصن قد انهكها الجوع والعطش والإعياء، بل إنهم صمدوا حتى أكلوا الجمال والخيول والنخيل مما اضطروا في الأخير إلى الاستسلام للقوات القعيطية، وقد استلم القعيطي الحصن كاملا ليس به سوى بعض آثار التهديم من جراء قصف مدفعيتهم فقام بنقل كل محتوياته وأثاثه إلى الشحر ثم أمر بتدمير الحصن وتم تحويله إلى كومة تراب، ولم يقف عند ذلك الحد بل قام أيضا بنقل الأخشاب و الأبواب والشبابيك التي كان العولقي قد جلبها من الهند عند إقامة حصونه.

هنا انتهت آمال العولقي في حضرموت، وقد سعى القعيطي إلى الوفاء بوعد والده حيث أخذ بعضاً من تراب الحصن بعد تدميره ورماه بوجه محسن بن عبدالله العولقي بحيدر أباد، وإمعانا في إهانة العولقي كما أخذ سدة الحصن إلى حيدر أباد ووضعوها في مسار طريقه الذي عادة يسلكه الأمر الذي أثر في نفسيته فمات قهرا سنة 1882م[62]، وقد خلفه ابنه حسين الذي لم يعش طويلا بل مات مسمومًا بسم دس له لتنتهي بذلك ذرية الجمعدار عبدالله بن علي العولقي وأحيلت جميع ثروته لبيت المال بحيدر أباد.

الخاتمة:

خلال الأعوام الأخيرة من القرن الثالث عشر الهجري التاسع عشر الميلادي برز بشكل واضح ظهور زعامات وقيادات جديدة فرضت نفسها على المعترك السياسي في حضرموت مدفوعة بأحلام وأهداف وآمال خاصة. وجد البعض منهم المقومات لتحقيق تلك الأحلام لتدخل فيما بينها في صراع طويل تحمل أبناء المجتمع الحضرمي نتائجه كافة.

وقد أفرز ذلك الصراع جملة من النتائج لعل من بينها أهمية هو إعادة وإحياء السلطنة الكثيرية، وميلاد السلطنة القعيطية التي قامت على أنقاض الإمارة البريكية في الشحر والإمارة الكسادية في المكلا، وأصبح أن يكون لها الغلبة والهيمنة السياسية في المنطقة.

وكان لتدخل بريطانيا دورٌ مهم، حيث كانت تراقب الاوضاع وتبحث عن حليف قوي لها في المنطقة ووجدت ضالتها في القعيطي لتكون له السند ضد بقية منافسيه بالإضافة إلى أن القعيطي يمثل قوة صاعدة فتية جديدة في حضرموت، وبه ويمكن رسم خريطة سياسية جديدة، وهو ما تم فعلا وأصبحت حضرموت

منقسمة قسمين: آل كثير في الوادي، والقعيطي في الساحل وخلف كل منهما أحلاف وأعوان ومناصرون. وكان من أبرز المقومات التي ساعدت القادة الجدد في حضرموت وتحقيق أحلامهم الثروة والجاه التي تحصلوا عليها نتيجة لهجرتهم الطويلة بعيدر أباد وخدمتهم في جيش دولة النظام، علاوة على وجود الدعم والدعاية المعنوية لهم في حضرموت من قبل مؤيديهم وأهليهم ومناصريهم وعلى رأسهم العلويون، بالإضافة إلى التحالفات السياسية وأبرزها التحالف القعيطي الكسادي ضد آل كثير، وتحالف الكثيري الكسادي ضد القعيطي.

الهوامش:

(1) للمزيد حول أقدمية هجرة الحضارمة الى جزر الهند الشرقية ينظر: الربيعي، عقيل عبد الله ياسين: العلاقات العربية الهندية (1–416 هـ/ 622– 1205م) دراسة تاريخية في المجالين التجاري والثقافي، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية التربية، جامعة بغداد، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الاسلامي، تحت اشراف أ.د. حسين علي الداقوقي، بغداد، 1425 هـ /2005م، ص ص29 –30؛ النظاري، جمال حزام، الهجرات الحضرمية الحديثة إلى الهند وتأثيراتها منذ بداية القرن التاسع عشر حتى منتصف القرن العشرين، وزارة الثقافة، صنعاء، ط1/2012م.

(2) اليزيدي، ثابت صالح، الدولة الكثيرية الثانية في حضرموت 1845–1919م، جامعة عدن، دار الثقافة العربية، ط1/2002م، ص90.

(3) الخالدي، عمر، عرب حضرموت في حيدر أباد، ترجمة جمال محمود، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد، 45، ص140.

(4) السلطان عمر بن عوض القعيطي: هو المؤسس الأول للسلطنة القعيطية في حضرموت، ولد بقرية لحروم، وعاش في شبام، سافر إلى الهند في الثلاثينيات من القرن التاسع عشر، والتحق بالجيش في حيدر أباد وتدرج في مناصبه حتى وصل إلى مناصب رفيعة وقد ذاع صيتة وجمع اموالا كثيرة تمكن من خلالها من شراء الضياع في حضرموت. باوزير، سعيد عوض، صفحات من التاريخ الحضرمي، مكتبة الثقافة، عدن، ص 214 وما بعدها.

(5) السلطان غالب بن محسن الكثيري: مؤسس السلطنة الكثيرية الثانيـة، والتـي عرفـت بدولـة ال عبـدا لله، ولـد فـي تاريـة وتلقـى علومـه الأوليـة علـى يـد علمـاء عصـره مـن السـادة العلـويين ثـم انخرط في سلك الجندية في شبام أثناء حكم السلطان عمر بن جعفر، ثم هاجر إلى حيدر أباد في الهند، واستقر أولا في صولا فور، ثم غادرها إلى حيدر أباد وهناك التحق بجيش النظام وترقى في الرتب العسكرية حتى وصل إلى رتبة الجمعدار. اليزيدي، الدولة الكثيرية الثانية في حضرموت، ص85–120؛ بن علي الحاج، محمد بن سعيد، عمر بن عوض القعيطي سلطان الدولة القعيطية الحضرمية (1922–1936م) حياته وعهده وآثاره، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، ط1/2014م، ص،35.

(6) باوزير، سعيد عوض، معالم تاريخ الجزيرة العربية، ط2 /1966م، ص215.

(7) الجازع، محمد بن محسن: قبائل العوالق المهاجرة منها من جنوب الجزيرة إلى جدة ومكة والطائف السيف البارق في معرفة أنساب وماضي العوالق شرارات الجنوب، دار الكتب المصرية، القاهرة ،1986م؛ علوي بن عمر بن فريد، تاريخ قبائل العوالق وأثره في الإعلام المعاصر، رسالة دكتوراه، الناشر دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، مج1، ط1/ 2004م، ص ص، 35–36.

(8) طوحل، خالد عبد الله، العوالق وتكوينهم السياسي الحديث 1918–1967م. إصدارات جامعة عدن، ط1/ 2006م، ص60.

(9) الجازع، محمد بن محسن: قبائل العوالق المهاجرة، مرجع سابق، ص، 36.

(10) لقمان، حمزة علي: تاريخ القبائل اليمنية. دار الكلمة، صنعاء ط1، 1985، ص 273.

(11) ومنهم: الجازع، مرجع سابق، ص31–33؛ بأفقيه، محمد عبد القادر، المستشرقون وآثار اليمن، مركز الدراسات والبحوث اليمنية.، صنعاء، ج1، 1988م، ص337.

(12) لقمان، مرجع سابق، 273؛ طوحل، مرجع سابق، ص46.

(13) سرو مدحج: مدحج هي إحدى القبائل الكهلانية الكبرى تنسب إلى مدحج بن أدر بن زيد بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان ومساكنها الأصلية في المنطقة الشرقية من اليمن، والسرو: هو الاسم القديم لمنطقة البيضاء سرو مدحج، وسرو حمير هو ما يطلق عليه اليوم يافع وما جاورها. المقحفي، إبراهيم، معجم البلدان والقبائل اليمنية، دار الحكمة، صنعاء، ط1 2002م، ص372، ص205 .

(14) قبيلة عسكر العولقية: عسكر الدولة ويقصد بهم عسكر السلطان ومن أهم قبائل عسكر الدولة في نصاب آل كوردي، آل ظيفير، وآل امطحين، آل الصريمي، آل باكدوم، آل باجفرة، آل سعيد العبد، آل مولد، آل خميس آل مسعود، آل بامقيشم، اآل برمان، ويرجع معظم أصل فروع قبيلة عسكر إلى حضرموت مثل: آل باجفرة، آل باكدوم، آل الصريمي، آل بامقيشم، آل برمان، المشهور، أبو بكر بن علي بن أبي بكر: الطرف الأحور في تاريخ مخلاف أحور، الناشر مركز الابداع

الثقافي للدراسات وخدمات التراث، عدن، ط/2007م، ص 253 وما بعدها.

(15) الدولة اسم قبيلة وأحدهم دولى، وتنتسب إلى قبائل حمير بن سبأ ولها فصائل وفروع عديدة، وقد سكن البعض منهم في العولق السفلى . الجازع، مرجع سابق، ص56، ص61.

(16) الزركلي، خير الدين بن محمد، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء. دار العلم للملايين، ط1/ 1990م، مج4، ص107.

(17) الفقيه، علي حمود، الهجرات اليمنية ومستقبل الهجرة، الثوابت، العدد 15، ص153.

(18) مثل تريم: أشهر وأقدم مدن وادي حضرموت يرجع تاريخها إلى القرن الرابع قبل الميلاد وتشتهر بكثرة مساجدها. السقاف، عبد الرحمن بن عبيد الله، معجم حضرموت المسمى إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، تحقيق / إبراهيم أحمد المقحفي وعبد الرحمن حسن السقاف، مكتبة الارشاد، صنعاء، ط1/ 2002م، ص 69. السقاف، مرجع سابق، ص490 وما بعدها.

(19) كزيارة نبي الله هود وزيارة المشهد ينظر، الصبان، عبد القادر محمد، زيارة نبي الله هود، تحقيق وترجمة، لندا بوكسبرجر وعرض عبد الرحيم حليقة، سلسلة الدراسات المترجمة اليمنية، المعهد الامريكي للدراسات الإسلامية، 1998م، ص 59 وما بعدها؛ بن عقيل، عبد العزيز جعفر، حوطة في طور التأسيس قراءة تحليلية في مخطوطة المقصد في مشاهد المشهد، مجلة آفاق، حضرموت، العدد (10)، مارس 1986م، ص 27 وما بعدها.

(20) بافقيه، محمد بن عمر الطيب، تاريخ الشحر وأخبار القرن العاشر، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط1 1999م، ص332؛ المشهور، مرجع سابق، ص83؛ بن هاشم، محمد: تاريخ الدولة الكثيرية. تريم للدراسات والنشر، حضرموت، ص73.

(21) بن هاشم، محمد، تاريخ الدولة الكثيرية، ص130.

(22) هو الشيخ رضي الدين عبيد بن عبد الملك بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن نافع، ولد في رمضان سنة 931هـ بوادي يشبم و توفى الخميس 26صفر 1006م، تتلمذ على يد عدد من المشايخ بحضرموت منهم الشيخ الكبير معروف بن عبدالله باجمال، والشيخ ابراهيم بن عبدالله باهرمز والشيخ أحمد عبداللطيف باجابر، والشيخ عبدالرحمن بن أحمد باعباد، والشيخ أبوبكر بن سالم صاحب عينات وقد انتفع بعلمهم في اثناء تردده على حضرموت، العولقي، مرجع سابق، ج1، ص 88؛ المشهور، مرجع سابق، ص121.

(23) السليماني، محمد عيدروس، أدوار عولقيه في التاريخ السياسي الحديث لحضرموت، مجلة حضرموت الثقافية، السنة الأولى، العدد 4، 2017 م، ص20.

(24) السقاف، مرجع سابق، ص،234.

(25) السليماني، مرجع سابق، ص،20.

(26) الخالدي، مرجع سابق، ص،143.

(27) عكاشة، محمد عبد الكريم، قيام السلطنة القعيطية والتغلغل الاستعماري في حضرموت 1839- 1918م، دار ابن رشد، عمان، الأردن، 1985م، ص 46.

(*) لمعرفة المزيد عن هذه الرتب ينظر النظاري، جمال حزام، الهجرات الحضرمية، مرجع سابق، ص 32.

(28) الزركلي، مرجع سابق، ج4، ص،107.

(29) باوزير، صفحات من التاريخ الحضرمي، ص،190.

(30) طوحل ن مرجع سابق، ص،80.

(31) عكاشة، مرجع سابق، ص،142.

(32) لعب العلويون دورًا بارزًا ومهمًا في مساندة ودعم آل كثير في استعادة واحياء دولتهم، الشاطري، محمد بن أحمد، ادوار التاريخ الحضرمي، دار المهاجر للنشر والتوزيع، ج2، ط3/ 1993م، ص ص، 409-410.

(33) وتسمى بغرفة باعباد نسبة للمشايخ آل باعباد وقد تم تأسيسها عام 701هـ/1301م، باوزير، سعيد عوض، معالم تاريخ الجزيرة العربية، ط2/1966، ص269.

(34) باوزير، صفحات من التاريخ الحضرمي، ص،192.

(35) باوزير، معالم تاريخ الجزيرة، ص269.

(36) السقاف، معجم بلدان حضرموت، مادة (الحزم)، ص 69.

(37) عكاشة، قيام السلطنة القعيطية، ص 61-62.

(38) باوزير، صفحات من التاريخ الحضرمي،196.

(39) الكندي، سالم بن محمد بن سالم بن حميد، تاريخ حضرموت المسمى بالعدة المفيدة، تحقيق عبد الله محمد الحبشي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ج2 ، ط1/1991م، ص7، ص16،

(40) الكندي، تاريخ حضرموت، ص، 156.

(41) المشهور، الطرف الأحور، ص،336.
(42) السقاف، معجم بلدان حضرموت، ص، 70.
(43) البطاطي، عبد الخالق عبد الله، إثبات ما ليس مثبوت من تاريخ يافع في حضرموت، جدة، ط/1996م، ص، 23.
(44) الجوهي، خالد حسن، إمارة آل بريك في الشحر 1165-1283/1751-1866، دار الآفاق عدن، ط1/2010م،
(45) الجوهي، إمارة آل بريك في الشحر، ص،103.
(46) السقاف، معجم بلدان حضرموت، مادة(حزم)، ص،68.
(47) البطاطي، إثبات ما ليس مثبوت، ص23.
(48) الشعاملة فرع من قبيلة سيبان ذات العصب الكبير تتكون من حضر وبادية، ومنهم المراشدة وبنى حسن والخامعة والحالكة والسموح. الشاطري، أدوار التاريخ الحضرمي، ص ص، 358- 353.
(49) بنيت المعاصير لحراسة وتسمح بالرؤية لعدة جهات وقد قال الشاعر:

يا حصن خلوا معاصيرك رماد أسود
ونتفوا النورة عيال إبليس

ومن شدة مناعته وحصنه قال فيه أيضا:

سلام الفين لك يا حصن مبنى فوق قارة
بناك العولقي لي ما يعول بالخسارة

بن عقيل، بدر أشعار وأحداث حضرموت 913هـ -1863م، مطابع مؤسسة الثورة للصحافة والنشر، حضرموت، 1998م ص 218.
(50) عكاشة، قيام السلطنة القعيطية، ص،139.
(51) تحريف حرفي حضرمي الكلمة إل (ROHILLA) وهي اسم قبيلة أفغانية مسلمة تسكن بالقرب من الحدود الشمالية للهند، وكان حكام الهند المسلمون يجندون أعدادا منهم في جيوشهم لإخضاع رعاياهم الهندوسيين، بامطرف، محمد عبد القادر، في سبيل الحكم، ط2، دار الهمداني، عدن، 1983م، ص ص، 37-38.
(52) ويطلق عليهم يافع (الأغراب) وهو تحريف حضرمي لكلمة (الغرباء) وهم الذين استقدمهم السلطان بدر المردوف الكثيري من جبل يافع في مطلع القرن الثاني عشر للهجرة الثامن عشر للميلاد كجنود في جيشه، ناصر سامي ناصر مرجان، الامارة الكسادية في حضرموت، دار الوفاق، عدن، ط1/ 2012م، ص40.
(53) الموالي: وهم المماليك أو الرقيق الأسود وقد عرفتهم حضرموت مند فترة طويلة، وقد بالغ آل كثير في شرائهم وتبعهم آل يافع ليكونوا عنصرًا مهمًا في قواتهم، ويعرفون ايضا بالحاشية. عكاشة، قيام السلطنة القعيطية، 80..
(54) الجوهي، إمارة آل بريك في الشحر، ص،104.
(55) قبيلة ال عمر باعمر من أقدم القبائل المسلحة التي سكنت غيل باوزير وقد اوكل لهم المشايخ آل باوزير اصحاب النفوذ الروحي فيها الإشراف على الشؤون الامنية لحماية المدينة من هجمات القبائل المغيرة عليها. بن شيخان، سامي محمد، نفحات وعبير من تاريخ غيل باوزير، مكتبة الثقافة، ط1/ 2000 م، ص24.
(56) محسن بن عبدالله العولقي: ولد بحيدار أباد بالهند وهو الابن الوحيد للجمعدار عبدالله العولقي، كما أنه كان قائدا عسكريا ايضا بحيدر أباد وحمل لقب (مقدم جنح)، توفي بحيدر أباد في عام 1300هـ / 1882 م. بامطرف، محمد عبد القادر، الجامع ، جامع شمل أعلام المهاجرين المنتسبين إلى اليمن، عدن ، 1405هـ / 1983م، ج 3،ص 273 .
(57) كانت مجمل ايرادات النقيب صلاح السنوية من المكلا وبروم ودعن لا تزيد عن اثنين وسبعين ألف ريال سنويا، ينفق الجزء الأكبر منها على جنده وكان جزء منه يتقاضاه عينا لا نقدا. عكاشة، قيام السلطنة القعيطية، ص81.
(58) بامطرف، محمد عبد القادر، الهجرة اليمنية، مجلة الثقافة الجديدة، العدد 6-7، عدن، 1977م، ص95.
(59) المشراف: سمي بالمشراف لأنه يشرف على مدينة الشحر من جهة الشمال وهو من المواقع المهمة للمدينة، وقد أقيم عليه فيما بعد عدد من الأكوات اطلق عليها كوت المشراف وهو بناء صغير مخصص لأغراض عسكرية، ناصر مرجان، ص132.
(60) باشنتوف، صالح سعيد، سيف الدولة عبد الله بن علي العولقي وقلعته بالصداع، مجلة شعاع الأمل، العدد 50، اغسطس 2005م، ص،80.
(61) باشنتوف، صالح سعيد، سيف الدولة عبد الله بن علي العولقي وقلعته بالصداع، ص9.
(62) السقاف، معجم بلدان حضرموت، ص72.

Jamadar Ali bin Abdullah Al-Awlaki and his Relationship with the Political Conflict in Hadhramaut from 1857 to 1882

Najla Sood Mubarak Bin Ageel

Abstract

The research aimed at examining the personality of Jamadar Ali bin Abdullah Al-Awlaki and his relationship with the political conflict in Hadhramaut during the period from 1857 to 1882. The study highlighted the underlying reasons for his involvement in this conflict and his position towards the conflict parties in Hyderabad and Hadhramaut. In addition, the study investigated Al-Awlaki's efforts to establish his presence in Hadhramaut and to build relationships with concerned bodies in it in an attempt to find a foothold in Hadhramaut.

This research depended on the historical texts in references to prove the information and facts mentioned in-text of the paper, using the historical method in collecting, presenting and organizing the scientific material. In many instances, the researcher relied on inference and analysis to reach a number of conclusions. The research showed that Al-Awlaki came out of this conflict defeated and he withdrew from the political scene in Hadhramaut. Al-Awlaki's fortress, a symbol of his power, was destroyed as by Al-Quaiti in order to further humiliate him.

The research period coincided with the beginning interest of the British in Hadhramaut. Instead of monitoring its situation from a distance from Aden, Britain involved in direct relations with Hadhramaut. The research also showed the change in the political map in Hadhramaut with the birth of the modern Quaiti Sultanate with the British support. The princes of Al-Kasadi in Mukalla and Ben Buraik in Ash Shihr left the political scene permanently, while the influence of Al-Kathir was restricted to some areas of Wadi Hadhramaut.

Key Words: Ali bin Abdullah Al-Awlaki, Al-Quaiti, Al-Kathir, Al-Kasadi, Conflict